ISSN 2393-8277

الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

السنة: ٦٦ العدد: ١٢ ١٤/ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ
Vol.No. 66 Issue 12 16, December 2024

طريقة الدعوة

على الداعي إلى الفضيلة والحق أن تكون حياته مثالاً للمنهج المعتدل الجامع للاستفادة من وسائل الحياة، واتخاذ نظرة صحيحة لتقييم هذه الوسائل، و ذلك يحصل بالأمثلة العملية أكثر من الشرح العلمي مع أن الشرح العلمي له مكانة لا يستهان بها في دعم هذه النظرة ومساندتها.

فهل يسعنا أن نعرض الإسلام على الناس بطريقة موافقة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنة صحابته الأولين، فليس في غيرهما علاج.

(الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي)

₹ 15/-

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

AL-RA-ID لكناؤ

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

السنة: ٦٦ العدد: ١٢ ١٤/ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ

الرئيس العام: بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: جعفر مسعودالحسني الندوي
مدير التحرير: الدكتور محمد وثيق الندوي
مسؤل ادارة الرائد: محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
الدكتور نذير أحمد الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي
محمد خالد الباندوي الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولارًا أمريكيًا
في الهند بالبريد المسجل ٧٠٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات

إدارة الرائد ـ تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أطهر
في نيو استندرد بك برنتنك ايند بائندنك بريس، لكناؤ
Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard Book Printing and Binding Press,Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)
Editor: Syed Jafar Masood Hasani

محتويات العدد

طريقة الدعوة ١

الافتتاحية:

لا يتغير الوضع حتى يغيِّروا ما بأنفسهم ٣

درس من السنة:

الدعاء النبوي مرآة صادقة للعبودية والاستسلام ٥

كلمة الرائد:

ليس الإنسان سلعة تباع! ٦

الفكر والرأي:

العودة إلى الأصالة والذاتية والوحدة والتضامن ٧

التوجيه الإسلامي:

أمراض المجتمع وعلاجها ٩

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك ١٠

الرحلات:

أيام في الربوع العربية ١٢

الشخصيات الإسلامية:

علمان جليلان من أعلام القرن الثالث عشر الهجري
أنساهما الدهر ١٣

أخبار وتعليقات:

ندوة فقهية ليومين في ندوة العلماء ١٥

وارث خان: قصة وحدة وإنسانية في وجه التفرقة والكراهية ١٦

نواب MVA يرفضون أداء اليمين احتجاجًا... ١٧

محكمة دلهي توفر حماية للناشط نذير خان من الاعتقال ١٧

براعم الإيمان:

صلاح الكون بصلاح القلب ١٨

من الصحافة العربية:

"هآرتس": نتنياهو يجسد حلم "إسرائيل الكبرى".... ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يتغير الوضع حتى يغيِّروا ما بأنفسهم

جعفر مسعود الحسني الندوي

يقول الأستاذ محمد قطب – رحمه الله – وهو يردُّ على بعض التساؤلات التي تتراود في أذهان كثير من الشباب المتحمسين للإسلام، والمشتغلين بالدعوة، والمتابعين للأحداث التي تجري في بلدانهم، ويعيشون بقلق وهمّ لما يرونه حولهم من الدمار والهلاك، والتشريد والتعذيب، ومآت الألوف من القتلى والجرحى واللاجئين، فتجيش في خواطرهم أسئلة يريدون الإجابة عليها.

إنهم يقرأون في كتاب الله: " وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "(آل عمران: ١٣٩) " وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ "(الصافات:١٧٣) " إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ "(غافر:٥١) " وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ " (الحج:٢٥) " وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا "(الإسراء:١٦) "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا "(النور:٥٥).

يقرأون هذه الآيات المبشرة بالغلبة والانتصار، والتمكين والإستخلاف، ويتساءلون: متى تتحقق هذه الوعود؟ متى يستخلف المسلمون في الأرض؟ متى يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ربهم؟ متى تنهزم القوات المعادية للإسلام والمسلمين؟ متى تدمر بيوت الأعداء المجرمين الحاقدين على الإسلام؟ متى يأتي النصر من عند الله؟ متى يتوقف إراقة دماء المسلمين الأبرياء؟ متى يعيش المسلمون بعز وكرامة؟ متى يكونون أحرارًا في القيام بواجبهم الديني؟...

يتساءلون عن الحركة الإسلامية التي نسميها بالصحوة الإسلامية متى تؤتي ثمارها؟ لماذا لا تصل إلى غايتها؟ لماذا لا تحقق أهدافها؟ هل هناك أخطاء يقع فيها المنتمون إليها، أم هي ظروف معينة تحول دون تحقق النجاح، أم هي مؤامرات تنسج بغاية من الدقة لتشويه هذه الحركات وتفكيكها، أم هناك عملاء وخونة داخل هذه الحركات يثيرون الخلافات بين قادتها وزعمائها، ويساعدون الأعداء بكشف ما يجب أن يسدل عليه الستار، وإبلاغ ما يجب أن يخفى عنهم من الأسرار، ما هي سبل النصر؟ وكيف تعود الأمة الإسلامية إلى مجدها؟.

فيرد الأستاذ محمد قطب على هذه الأسئلة قائلا: إن كل شيء في حياة البشر، وفي هذا الكون كله يتمُّ بقدر من الله، ولكن قدر الله يجري في هذه الأرض بالسنن، وعلمنا الله هذه السنن في كتابه المنزل على نبيه، علمنا إياها لنسير بمقتضى هذه السنن، ونعلم أنه لا يحدث شيء جزافًا لا في هذا الكون المادي ولا في حياة البشر، إنما يجري كل شيء بنظام وسنن وقوانين، وهذه السنن لا تحيد ولا تجامل ولا تحابي، وعلينا أن نستقيم مع مقتضياتها وعلينا أن لا نلوي السنن عن مجراها.

من هذه السنن سنة يعرفها كل من يتلو هذه الآية الكريمة: " ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ "(الأنفال:٥٣)

من الخطأ الذي نقع فيه أننا نتغافل عن هذه السنة الربانية، وهذا الإعلان الإلهي، ولا نلتفت إلى ما في داخلنا من الأمراض والأوبئة التي نحتاج إلى معالجتها قبل كل شيء، ولا نحاسب أنفسنا، ولا نستعرض أحوالنا.

إن الأمة الإسلامية كانت مكرمة ممكنة في الأرض، لأنها كانت تسير على الخطوط التي رسمها القرآن الكريم لها، لأنها كانت مقدرة لنعم الله بأداء ما يجب عليها من الشكر والعمل، فلم يغيرها عنها ولم يسحب منها التمكين الذي مكنه إياها.

يقول: إن هذا الوعد كان متحققاً بالفعل في الأمة الإسلامية قروناً متوالية، واليوم نرى حال الأمة الإسلامية بعيداً عن الإستخلاف والتمكين في الأرض.

لماذا تغير الوضع، لماذا تلاحقنا الهزائم، لماذا ننسحب ونتخلف ونتنازل، لماذا نرضى بالعبودية والخضوع والتبعية، إن ما أصابنا في القرون الثلاثة الأخيرة لم يكن جزافاً، كل شيء يسير وفق سنة من سنن الله عزوجل، والسنة تقول: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فما الذي غير المسلمون في هذه القرون الثلاثة الأخيرة، هذا هو السؤال الذي يجب أن ينشأ في قلب كل مسلم.

"هآرتس": نتنياهو يجسد حلم "إسرائيل الكبرى".. كان يخشى الحروب

أكدت صحيفة "هآرتس" العبرية، أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يعدّ شخصا يكره الأخطار ويخشى الحروب، لكنه منذ السابع من أكتوبر، اكتشف الأفضلية السياسية التي تجلبها الحرب الأبدية، وهو يستمر في توسيع "حدود إسرائيل".

وقالت الصحيفة في مقال لرئيس تحريرها ألوف بن؛ إن "نتنياهو يجسد حلم إسرائيل الكبرى من نتساريم في غزة وحتى قمة جبل الشيخ في سوريا"، مضيفا أن "الجيش الإسرائيلي يقترب من هدف وضعه لنفسه خلال سنوات كثيرة في خطط الحرب بجبهة الشمال، وهو تثبيت خط على مدخل العاصمة السورية".

وتابعت: "دمشق الآن بعيدة عن بندقية الجيش الإسرائيلي، الذي احتل المنطقة العازلة قرب الحدود، وأعلن أنه لم يتجاوز حدودها"، مستدركة: "السيطرة على المنطقة العازلة دون أي معارضة تم عرضها، كعملية دفاع لنظرية القاطع الأمني ردا على انسحاب الجيش السوري، الذي تخلى عن الحدود".

ولفتت الصحيفة إلى أن "الجيش الإسرائيلي احتفل بصورة انتصار، ورفع علم إسرائيل على قمة جبل الشيخ والدبابات في القنيطرة، مع طمس حقيقة أن الأمر يتعلق بأراضي سوريا"، مضيفة أن "إسرائيل أبلغت المجتمع الدولي بأن العملية هي مقلصة، وأن الجيش احتل فقط مواقع عدة".

وذكرت أن العملية البرية رافقتها موجة هجمات من الجو والبحر، ودمرت فيها إسرائيل سلاح الجو ومنظومة الصواريخ ومركز الأبحاث الأمنية في سوريا، منوها إلى أنه "تم الاحتفال بهذه العمليات كنجاح كبير للجيش الإسرائيلي منذ حرب الأيام الستة، رغم تنفيذها دون أي مقاومة سوريّة".

وطرحت "هآرتس" تساؤلات عدة أمام هذه التطورات، منها: "إلى متى ستسيطر إسرائيل على هضبة الجولان؟ وماذا يتوقع أن يحدث إذا غلبت الفوضى في سوريا وتم توجيه جزء منها نحو إسرائيل؟ هل سيبقى الجيش الإسرائيلي في هذه المواقع، أم إنه سيتقدم نحو دمشق لتوسيع القاطع الأمني؟".

وأشارت إلى أن نتنياهو نسب لنفسه الفضل في إسقاط نظام الأسد، وذلك عبر الخطوات الإسرائيلية ضد إيران وحلفائها في غزة ولبنان، وذهب خطوة أخرى وأعلن عن إلغاء الاتفاقات السياسية في سوريا، وأعلن أن اتفاق "فصل القوات" انهار.

وشددت على أنه بذلك، أنهى نتنياهو الاتفاق الذي تم التوقيع عليه عند انتهاء حرب "يوم الغفران"، الذي تم الحفاظ عليه بحرص مدة خمسين سنة، لافتة إلى أنه "بحسب المنطق الإسرائيلي، فإن هذا الانهيار يسمح لتل أبيب بإزاحة الحدود شرقا، رغم انتقاد الأمم المتحدة ودول عربية صديقة".

وتابعت: "لم يكتفِ نتنياهو بمحو الحدود في هضبة الجولان، ففي تقديم شهادته بمحاكمة الفساد زاد في ذلك وقال؛ إن ما حدث هزة أرضية لم تكن منذ مئة عام، أي منذ اتفاق سايكس بيكو"، مستدركة: "نتنياهو يبالغ كالعادة، لكن أقواله لها معان سياسية".

ونوهت إلى أنه "خلال معظم سنوات حكمه، كان نتنياهو كارها للأخطار ويخشى المعارك، لكن الحرب الحالية، أظهرت له أن المقاربة العسكرية بالحد الأقصى، تأتي بمكاسب استراتيجية كبيرة وأفضلية سياسية داخلية".

وختمت "هآرتس" بقولها: "حسب كل الدلائل، نتنياهو يريد أن يتم ذكره بأنه مجسد "إسرائيل الكبرى"، ليس فقط كمتهم بالرشوة ومتآمر سياسي، الذي تخلى عن مئة مخطوف في غزة؛ لذلك، هو سيحاول التمسك بسيطرة إسرائيل في شمال قطاع غزة؛ ولذلك، لن يسارع إلى الانسحاب من المناطق الجديدة التي احتلت في الجولان، وربما في ظروف ما يزيدها". (عربي ٢١)

درس من السنة

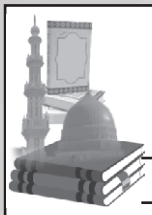

الدعاء النبوي مرآة صادقة للعبودية والاستسلام

عبد الرشيد الندوي

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: فقدتُ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليلةٍ فوجدتُه وَهوَ ساجدٌ وصدورُ قدميهِ نحوَ القبلةِ فسمعتُه يقولُ: أعوذُ برضاكَ من سخطِك وأعوذُ بمعافاتِك من عقوبتِك وأعوذُ بك منكَ لا أحصي ثناءً عليكَ أنت كما أثنيتَ على نفسِك

تخريج الحديث: أخرجه مسلم (٤٨٦)، وأبو داود (٨٧٩)، والترمذي (٣٤٩٣)، والنسائي (١١٣٠) وابن ماجه (٣٨٤١)، وأحمد (٢٥٦٥٥).

شرح الحديث: في هذا الحديث الشريف نرى مشهدًا من أروع مشاهد عبودية النبي صلى الله عليه وسلم لله تعالى، حيث تصفه السيدة عائشة رضي الله عنها وهو قائم في جوف الليل، قد ابتعد عن فراشه ليخلو بربه في حالة من السجود والتضرع. وجدته رضي الله عنها وقد وضع وجهه على الأرض، وصدور قدميه متجهة نحو القبلة، يناجي ربه بكلمات تحمل من المعاني ما يفيض بالخشوع والافتقار التام.

كلمات الدعاء في هذا الحديث تختصر أعظم مقامات العبودية. يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "أعوذ برضاك من سخطك"، وهو اعتراف بأن رضا الله هو الغاية الكبرى التي تتضاءل أمامها الغايات، وأن سخط الله هو أعظم ما يُخشَى على العبد. هنا يُظهر النبي صلى الله عليه وسلم أن كل أمل العبد ينحصر في رضا الله، وأن الوقاية من غضبه لا تتحقق إلا بما يُرضيه.

ثم يقول: "وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك". في هذا تعبير عن اللجوء إلى الله بنعمه وآلائه، وطلب الحفظ بها من غضبه وعقوبته. المعافاة تشمل سلامة الدين والدنيا، وهي من أسمى ما ينعم الله به على عباده. النبي صلى الله عليه وسلم يستشعر أن المعافاة من الله هي درع العبد وحصنه الحصين.

ويصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذروة التوحيد في قوله: "وأعوذ بك منك". هنا يعلن صلى الله عليه وسلم أن الله هو الملاذ الوحيد، فلا يملك أحد دفع غضب الله إلا هو، ولا نجاة من عقابه إلا بالرجوع إليه. هذه العبارة تجسد معنى التوحيد الخالص، إذ لا يعتمد العبد إلا على مولاه، ولا يرى حماية من أي خطر إلا في رحمة ربه.

ثم يختم صلى الله عليه وسلم بقوله: "لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك". هذه الكلمات العظيمة هي قمة التسليم بعجز الإنسان عن الإحاطة بعظمة الله وكمال صفاته، فالنبي صلى الله عليه وسلم، وهو أعلم الخلق بربه، يعترف بأنه لا يستطيع أن يصف الله حق وصفه، ولا أن يثني عليه كما يليق به، بل الله هو الذي أثنى على نفسه بالكمال المطلق الذي لا يبلغه أحد.

هذا الحديث يعلّمنا أن العبودية لله هي أعظم مراتب الإنسان، وأن السجود والدعاء في جوف الليل من أصدق صور هذه العبودية. كما يدعونا إلى أن نستشعر حاجتنا المطلقة لله، وأن ندرك أن النجاة لا تكون إلا برحمته، والنجاح لا يتحقق إلا برضاه.

وبعد فإن الدعاء النبوي هو أصدق مرآة تعكس مقام العبودية الحقة لله عز وجل، فهو حديث القلب الصادق الذي يعبر عن افتقار الإنسان إلى ربه، وحاجته الدائمة إلى رحمته ولطفه. إنه لحظة من الانكسار التام بين يدي الله، حيث يتجرد العبد من حوله وقوته، ويعلن خضوعه المطلق لكمال الله وجلاله. في الدعاء يظهر التوحيد في أنصع صوره، إذ لا رجاء إلا في الله، ولا خشية إلا منه، ولا ملاذ إلا إليه.

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس الإنسان سلعة تباع!

عصرنا الذي نعيشه اليوم، يتميز بطغيان المادية على جميع القيم الخلقية والسلوكيات الرفيعة، فتمر بنا أمثلة من هذا الواقع لا يكاد يتحملها شخص يتسم بالغيرة الإيمانية، وربما يفقد عقله بمجرد سماع قصص وحكايات لها علاقة بمكسب مادي أو عمل يدر بعض المنافع في سوق يباع فيها الإنسان كسلع تجارية فقط، فهذا رجل يعيش في سوق المناداة ويتجر بما يتصل بالجمال الظاهر وأدوات الشهوة النفسانية الموقتة، ويربح بذلك ما يشفي غليله من رفاهية الحياة، وهناك شخص آخر يتاجر بالأجسام الجميلة، والأعضاء الغضة الطرية، في سوق المادية الطاغية، فهو لا يبالي بما إذا باع عرضه وعرض نسائه وبناته بدراهم بخس معدودة دون حياء أو خجل، وقد يواجه أثناء ممارسته هذه التجارة البغيضة، أوضاعاً شاذة يساق فيها إلى سجون المجرمين وزنزانة القتلة المغرضين، كما أن هناك من عندهم مران على الغش والخيانة في كثير من شئون الحياة، وهم يتعرضون للناس بلباس الناصح الخير الأمين، وتلك هي عادتهم التي ألفوها فلا يرون بأسًا فيما يمارسونه من أعمال، وإن كانت على حساب القيم الإنسانية والإيمانية.

وهناك نوع آخر من تجار العقل والضمير ممن يتاجرون بهذه الجوهرة الغالية التي أكرم الله سبحانه بها الإنسان وميزه بها بإزاء خلق آخر، أمثال هؤلاء المتاجرين يتحينون الفرص والمناسبات للمساومة، وإذا بهم يبيعون هذه السلعة الغالية بأثمان باهظة ولا يكتفون بهذا العمل التجاري مرة أو مرات، وإنما هو دأبهم كلما سنحت له فرص، أو عرضهم من هو بحاجة إلى الاستعانة بأمثال هؤلاء المتاجرين تحقيقاً لبعض أغراضه الرخيصة، ولاسيما في الشئون السياسية والاقتصادية التي يستغلها الناس على جميع المستويات، بل الواقع أن هذا البيع له ازدهار عظيم في الدول المادية العالمية وأسواقها.

أما بيع اللسان وحده فهو شايع في أوساط الجماهير والأحزاب المحلية والإقليمية، فإذا كنت بحاجة إلى وكيل يثنى عليك ويبين مزاياك في مجالات الحياة المختلفة فهو متوافر لهذه الخدمة تجاه ثمن مقرر بين المادح والممدوح، وإن شئت أن تستعمله لتبادل السبائب والشتائم تجده متهيئاً لذلك، وقد يشتريه شخص معاد يستغله لأداء هذه الخدمة ضدك، ولاسيما في مجال السياسات الرخيصة.

وهنا نوع ذو أهمية كبيرة من تجار القلم، تراهم محترمين في جميع الأوساط، يعرفهم الناس أصحاب الكلمة الصادرة من لسان القلم، وقد مُنحوا قدرة على استعماله حيثما شاؤا، فهم ليسوا كالسلع التجارية العامة، إنما هم مثمنون بكتاباتهم، فيشترى منهم القلم البليغ بثمن غال لإحقاق حق وإبطال باطل، وهذا الحق والباطل يتغير بتغير المواسم والمناسبات والنظرات والأيديولوجيات، فقد يكون الحق الذي أثبته لنفسك، يكون باطلاً لدى منافسك، وبالعكس باختلاف الحاجات والأجواء، أما صاحب القلم المتاجر فهو لا يحفل بما إذا جرى قلمه في حقك الذي هو باطل لدى منافسك أو جرى في إبطال ما تزعمه باطلاً ولكنه إحقاق حق لدى غيرك، وهذا ما يسمى بالقلم المأجور، وما أكثر انتشاره اليوم، ولا ينحصر نطاق هذا القلم في الشئون الموقتة فحسب، وإنما له نشاط ودور بالغان في تأليف كتب لكل من شاء، وفي أي موضوع أراد، وفيه أيضاً يتبادل الحق والباطل فهذا الكتاب في إحقاق حق، والثاني في إبطال الحق نفسه، ولا بأس بما إذا جرى القلم هذا المجرى، فإنه قلم مأجور، ولكن هذا العمل ليس مما يسمح به تعاليم الإسلام، ذاك أن يبلغ المرء إلى درجة الكمال في بيع وشراء الأقلام.

(سعيد الأعظمي الندوي)

العودة إلى الأصالة والذاتية والوحدة والتضامن

الدكتور محمد وثيق الندوي

إن استعراضًا سريعًا للعالم الإسلامي يظهر المناطق الإسلامية والعربية معرضة للخطر، حيث تتعرض النفوس للهلاك، والأراضي والمزارع للدمار والحرق، والمباني والمنشآت للتدمير والنسف في عدد من بلدان العالمين الإسلامي والعربي، وفي آسيا وأفريقيا، ويُخشى أن يفقد العالم الإسلامي قيمته وثقله، بينما تتدخل القوى الغربية باسم إقرار الأمن وإحلال السلام، ويوفر الأعداء سلاحهم الأطراف المتحاربة، ويكسبون منه ما يقوم به اقتصادهم، ويثيرون الفتن، ويمولون العناصر المشبوهة، ويزودون وكلاءهم بالمال والسلاح كما حدث في العراق، وليبيا، وأفغانستان، واليمن، والسودان، وبنجله ديش، ويرجع ذلك إلى غلبة عناصر التزمت والتطرف في الأفكار والنزعات، وحتى التشدد في المذاهب الفقهية، بالإضافة إلى تسرُّب العناصر الخارجية الهدامة إلى صفوف المسلمين، التي تستخدم الشباب المسلمين لأغراضها وتمسك حبال التحريش بينهم.

قد قامت الثورات العسكرية والشعبية في البلاد الإسلامية والعربية بأسماء مختلفة، من الوحدة والحرية والديموقراطية، والتنمية والرخاء، والأمن، ومكافحة الفساد والظلم، كانت أكثرها في سوريا، ولكن هذه الثورات زادت من فرقة العالم الإسلامي، وزادت من تبعيته واعتماده على الغرب وأوروبا، فذهبت النظم المستبدة وقامت نظم جديدة كانت متحررة في الظاهر ولكن كانت عبيداً للقوى الاستعمارية الغربية أو للمصالح الشخصية.

تحررت سوريا من القهر والاستبداد، والاعتداء والاستعباد، والتدمير والتهجير الذي كان يمارسه النظام البعثي منذ عام ١٩٧١م حين استولى حافظ الأسد على الحكم في سوريا إلى سقوط نظام ابنه بشار الأسد يوم ٨/ ديسمبر ٢٠٢٤م، فعاش السوريون في هذه الفترة الطويلة تحت ظلم الاستبداد، أمنيًا وثقافيًا وسياسيًا واقتصاديًا، استأثر البعثيون بسائر مناصب الحكم ومواقع النفوذ والتأثير، وأما الشعب السوري فعاش تحت القهر، والعنت، والظلم، والطغيان وفي السجون الجهنمية.

وفي خلال الربيع العربي انطلقت الثورة الشعبية السورية في منتصف مارس ٢٠١١م فخرجت مظاهرات في عدة مدن سورية مطالبة بالحريات وإخراج المعتقلين السياسيين من السجون ورفع حالة الطوارئ، ثم تطورت المظاهرات والاحتجاجات إلى اعتصاماتٍ مفتوحة في الميادين الكبرى ببعض المدن، إلا أنّ هذه المظاهرات السلمية تعرّضت للقمع والكبت والاعتداء على أيدي قوات نظام بشار الأسد، مما تسبّب في هجرة آلاف السكان المحليين ولجوئهم إلى الدول المجاورة، وتسبب في دمار شامل وقتل، حتى ظن الناس ألا مخرج، لا سيما مع بوادر اندماج النظام السوري في المنظومة العربية، في سعي للإبقاء على ما تبقى، ومعالجة القضايا وفق متغيرات الأحداث.

وفجأة، وكأن النصر قد نزل من السماء، ففي عشرة أيام غلبت قوى التحريربعد ما واجهت المعاناة وإجراءات القمع والكبت والقسوة والاعتداء أكثر من عشر سنوات، يقول المطلعون على مجريات الأمور أن الثوار كانت تساندهم أمريكا وإسرائيل وتركيا بما يحتاجون إليه، وقد سكتت إيران وروسيا لمصالحهما السياسية، لأن روسيا متورطة في أوكرانيا وتبحث عن مخرج، وإن إيران تهددها إسرائيل بضربها في عقر دارها وتدمير أسلحتها النووية، وفي جانب آخر يوجد صراع بين أمريكا وتركيا، ولكل منهما أهداف معينة مقررة، وما يطبخ في مطابخ السياسة الاستعمارية فلا يعلمه أحد، ويخشى أن يعاد في سوريا ما جُرِّب ونُفِّذ في العراق.

فمن السابق لأوانه الحكم القطعي على مسارات الأحداث ومآلاتها، ومن الصعب الاستباق إلى إبداء الرأي اليقيني على ما يؤول إليه الأمر، غير أن هناك مؤشرات إيجابية تسر النفوس،

ومخاوف تتماثل مع التجارب المريرة السابقة، والأمل في فهم الشعب السوري للوضع، ووعيه بأخطار المرحلة القادمة، والأمر بيد الله.

وقد ذكر الدكتور معروف الدواليبي الذي شاهد عددًا من الانقلابات العسكرية في سوريا والعراق ومصر، في مذكراته التي أعدها الدكتور عبد القدوس أبو صالح أن أحد كبار مؤسسي CIA الأمريكية "مايلز كوبلاند" الذي ألف كتابي "لعبة الأمم" و"لاعب اللعبة" أظهر أنه كان مؤسس الانقلابات التي وقعت في سوريا والعراق ومصر إذ قال بصراحة: "كنت مستشارًا لحسني الزعيم، ثم مستشارًا لأديب الشيشكلي، ثم مستشارًا لعبد الناصر، فما من انقلاب من تلك الانقلابات حدث إلا وعليه بصمات الأجنبي".

فما هو حصاد الثورات والانقلابات العسكرية والشعبية؟ حصادها أن البلدان التي وقعت فيها الثورات، قد تعرضت للتدمير والتشريد، والقلق النفسي، وتحولت مزارع ومصانع إلى مسارح حرب، ومقابر جماعية، فقد كان حصاد الثورات الأخيرة خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات فاقت الحسبان.

ولم يبق مجال للشك في أن النظم التي سادت منذ غلبة الغرب، لم تكن إلا ستارًا للاستعمار، وأن النظم السياسية والاقتصادية والفلسفات الاجتماعية المستوردة من الغرب لم تزد العالم الإسلامي إلا تشتُّتاً وتمزُّقاً وتبعية، وما يشاهد اليوم من تمزُّق وتضارُب فكري وتبعية، يرجع إلى الاستعمار الغربي الفكري والسياسي.

وقد قوَّى هذا الشعورَ ما وقع في لبنان من مذابح في السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم، ومأساة شبرا وشاتيلا في فلسطين عام ١٩٨٢م، وما وقع في أفغانستان والعراق في أعقاب أحداث ١١/٩، وما يقع حاليًا في غزة من قتل وتدمير وإحراق وتهجير وتجويع وعمليات بربرية ووحشية منذ أكثر من ٤٤٠ يوما للبربرية التي تذهل العقول، وتجمد العواطف والشعور، وتدع الإنسان في ارتباك، فلا يهدأ باله من هول ما يمارسه الصهاينة من أعمال وحشية واعتداءات همجية تهز كيانه.

إن القيادة السياسية الجديدة التي تتشكل في سوريا التي قامت فيها الثورة، وسيأتي إلى الوجود نظام سياسي جديد، يجب أن يستفيد من تجربة الثورات في العهد الماضي، فإن تجربة الثورات في العالم الإسلامي والعربي وآسيا وإفريقيا، لا تبعث على التفاؤل والاستبشار، وقد خسر العالم الإسلامي في الماضي في الثورات العسكرية والنظم الديموقراطية الغربية، كثيراً من الإرادة، والأراضي، والقيم الوطنية، والثقة بالنفس والذاتية، ولا تحل الأزمات المعاصرة إلا عودة الإرادة، والقيم الوطنية، والولاء لدين ومعتقدات ومشاعر الأغلبية، والذاتية والتضامن كما أشار إلى ذلك الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي في مقال له.

وقد أثبتت الأحداث التي حدثت في الربيع العربي أن الحركات الانقلابية في سائر هذه البلدان كانت بغير قيادة وبدون خطة مدبرة، وإنما كانت سورة غضب، ولم تكن ثورة، فإن الثورة تقوم تحت قيادة، فيها خطة وأهداف معينة، وبرنامج للإصلاح، وإزالة سخط الشعب وشكاويه، فقد وقعت هذه الثورات كانفجار البركان، وهدأت الأوضاع في بعض البلدان، حيث تولى بعض الزعماء الحكم كنظام بديل بوعود الإصلاح ومعالجة شكاوي الشعب، وفي بعض البلدان يستمر الصراع.

وقد حان الوقت لأن تزول الحواجز بين الشعوب والحكام، ويتكاتف الجانبان، وأن يسود الوعي الذي ظهرت تباشيره في الجماهير، على عقول الذين يتولون الحكم كذلك، وأن يعرفوا أصدقاءهم وأعداءهم الحقيقيين، فقد سقطت سائر التكايا في غزة التي تتعرض للإرهاب الصهيوني والعدوان الإسرائيلي، ورفعت الأقنعة عن الدول الكبرى التي تلجأ إليها الحكومات، وسقطت سائر المناهج والفلسفات، وفشلت سائر الوسائل، ولم يبق أمام الشعوب والحكومات الإسلامية والعربية، بديل إلا العودة إلى الأصالة والذاتية، والوحدة والتضامن وإلا سيكون مصير كل بلد مصير الأمم البائدة.

أمراض المجتمع وعلاجها (٧)

الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي

٧. الرياء والسمعة:

وأما الرياء فهو أيضًا من الأمراض الباطنة، وهو نتيجة لحب الظهور والسمعة والإعجاب بالنفس، ومن طبيعة الإنسان أنه يحب الاحترام والإكرام، ولا يحتمل أي إهانة وإساءة إليه، إنه يحب دائمًا أن ينال الحفاوة والإكرام في كل مكان، وإن هذه الرغبة ليست غير محمودة إذا كانت باعتدال، بل إن الاعتداد بالنفس محمود، لكن عندما تتطور هذه الرغبة إلى حب الظهور والذات، يصبح الإنسان يقوم مرائيًا للآخرين بأعمال تجعله محبَّبًا ومكرَّمًا لدى الناس، الأمر الذي يجعله مبغوضًا مكروهًا عند الله، وتنكشف حقيقته أمام الناس بمرِّ الزمن، فيفقد مكانته وعزه في المجتمع.

وإن هذا السلوك ينافي روح الإخلاص الذي هو الأساس في قبول الأعمال، فقد ورد في حديث قدسي: "قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ". (صحيح مسلم: كتاب الرقاق، باب من أشرك في عمله:٧٦٦٦) وهذا الشرك الخفي مرض شديد الخطورة، ويؤدي إلى ذهاب الحسنات سُدى، وحبط الأعمال.

فقد روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ". (صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة:٥٠٣٢)

وبعد التوحيد، يأتي الإخلاص في الأهمية، فالشرك يحبط الأعمال كلها، وكذلك الرياء يفسد كل عمل يُقامُ به بدون إخلاص، ويُؤدى رياء وسمعة.

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ". (صحيح البخاري: باب كيف مان بدء الوحي:١)

وفي حديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي، فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ". (جامع الترمذي: كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع: ٢٨٧٠)

فلابد من استحضار النية عند القيام بأي عمل، والتأكُّد من ألاَّ يكون العمل إلا ابتغاء مرضاة الله، فيجب أن يكون العمل مصحوبًا بروح الإيمان والاحتساب، كما يجب المحاسبة والمراقبة أثناء العمل لضمان بقائه مخلصًا وسليمًا من كل ما يحبطه ويفسده، وفي حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن صيام رمضان وقيامه ذُكر: أن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا

وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ". (صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب من صام إيمانا...:١٩٠١)

ويحكى عن أحد الصالحين أنه كان يقرأ القرآن بخشوع شديد وصوت جميل، وفي أثناء تلاوته، مرّ أحد الأشخاص، ففكر الشيخ أن إظهار هذه الحالة أمامه قد يُحدث أثرًا إيجابيًا عليه. فزاد من جمال تلاوته ليُظهر خشوعه بصورة أوضح. فرأى في المنام ليلة مشهد القيامة حيث تُعرض صحائف الأعمال. وعندما تسلّم صحيفته، وجد فيها تلاوة ذلك اليوم، ولكن غابت الآيات التي قرأها بنية الرياء لإظهار خشوعه. فسأل عن السبب، فأجيب: لأن هذه الآيات قُرئت لإرضاء الناس لا لوجه الله، فكان جزاؤك الحرمان من ثوابها.

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟". قَالَ: قُلْنَا: بَلَى. فَقَالَ: "الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ؛ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ". (سنن ابن ماجه: أبواب الزهد، باب الرياء والسمعة:٤٢٤٤)

وعن أبي موسى رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ". (صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله...:٥٠٢٨)

وفي الحديث الشريف أنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ". (صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم:٦٧٠٧).

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك

أ. أبو بكر الصديق الفيضي الندوي (كاسركود، كيرلا)

كثيرا ما نسمع عن الوقت وأهمِّيّته وقيمتِه ولكن هل نعرفُ بالضبط ما هو الوقت؟ وكيف يكون نافعا وكيف يَضيع؟ إذا وجدنا مبلغا محسوبا في جُيوبنا، نَحتاط في إخراجه وإنفاقه. ولكن هل نحسُب هذا الحسابَ حينما يَضيع بين أيدينا وقتُنا الذي هو أغلى من كلِّ شيئ؟ لماذا لا؟

الوقت هو العمر: الوقت في الحقيقة هو العمر، يعني أن عمرَ كل واحد منا بالنسبة إليه هو الوقت. فضياع الوقت معناه ضياع أعمارنا. القرآن الكريم يُنبِّهنا كثيرا عن قيمة الوقت وعن الندامة التي تترتب على تضييع الوقت في الدنيا بدون فائدة. كما نرى شخصين؛ عندكِليهما مبلغٌ كبيرٌ من المال. والأوَّلُ أحسنَ استخدامَ ماله؛ بنَى ببعضه بيتا مُريحا وأسكن عائلته فيه واستثمر بعضا منه في جهة تجارية حَريزة، يعود إليه ربحه ليَضمَن به مصاريفه اليومية.

ولكنَّ الآخر صَرفَ جميعَ ما عنده فيما يستمتع به حالا، بلا تأمُّل وتدبير فيما يحتاج إليه في المستقبل. من الطبيعي أن ينفدَ جميعُ ما عند الثاني قريبا ويندم على حماقته وقلة ذكاءه. هكذا حال الذي أساء استخدام الوقتِ في أوانه.

مَنظرٌ قرآني: يَعرضُ القرآنُ مَنظرا مُؤلما في الآخرة لمن أضاع فرصَه الثمينة في الدنيا. يُنبِّه الله به عباده ليبادروا بالأعمال الصالحات قبل أن يفوت زمنُها، يقول:(وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ" [المنافقون: ١٠] ولكنَّه يرجع خائبا، لأن أمانيَه لا تأتي بنفع في الآخرة (وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" [المنافقين: ١١].

وقفة مع الآيات: (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم)أي وأنفقوا في مرضات الله، من بعض ما أعطيناكم وتفضَّلنا به عليكم من الأموال (مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ)أي قبل أن يحلَّ الموتُ بالإنسان، ويُصبح في حالة الإحتضار(فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ)أي فيقول عند تيقُّنه الموتَ: يا ربِّ هلاّ

أمهلتَني وأخَّرت موتي إلى زمنٍ قليل!(فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ)أي فأتصدَّق وأحسِن عملي، وأصبح تقيًّا صالحا. هذا حال كل مُفرِّط يندَم عند الإحتضار، ويسأل طول المدة ليستدرك ما فات.

(وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا)أي ولن يُمهلَ الله أحدا أيًّا كان إذا انتهى أجله، ولن يزيدَ في عمره، وفيه تحريضٌ على المبادرة بأعمال الطاعات، حذرا أن يجئ الأجلُ وقد فرَّط ولم يستعدَّ للقاء ربِّه(وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)أي مُطَّلع وعالم بأعمالكم من خير أو شر ،ومُجازيكم عليها.

الوقت في القرآن: وصف القرآنُ الوقتَ أحيانا بالدهر ويسأل في سورة الإنسان:(هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا) ويقرِّر أنه كان هناك زمان، لم يكن الإنسان موجودا فيه. ومن قبلِه مضى دهرٌ، كان اللهُ موجودا فيه ولم يوجد شيئٌ آخرُ، حتى الوقت. فخلق جميع الأشياء، حسب نظامه وتدبيره:(اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [الزمر: ٦٢].

ووصفه بالعصر أيضا، حيث أقسم بالعصر في سورة العصر.

إنَّ تقلبات الزمان تتحقَّق بتعاقب الليل والنهار، حيث رتَّب ذلك ليتذكروا منه وليكونوا شاكرين لله: (وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا [الفرقان: ٦٢] وفي مكان آخر: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [الأنبياء: ٣٣]. وقال أيضا: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ [آل عمران: ١٩٠].

وحدات الدهر: فالدهر ينقسم الى قرون. والقرن الى سنين. والسنة تَكمُل بأحدَ عشرَ شهرا. والشهر يكتمل غالبا بثلاثين يوما. ولكل يوم ليلٌ ونهار.أشار القرآنُ إلى ذلك، بأنَّه جعل الليل والنهار خلف، واحدٌ يخلف الآخر فيصير يوما ثمَّ شهرا ثم سنة هكذا..... واليومُ عبارة عن ٢٤ ساعة والساعة تحتوي على ٦٠ دقيقة وكل دقيقة تشتمل على ٦٠ ثانية وهكذا يتجزأ الوقت الى وَحَدات مختلفة. وكل هذه الوحدات لها قيمتها ووزنها ولا اعتبار للوقت بدونها.

طول الوقت وقصره: والوقت متساوٍ للجميع. لا فرق فيه بين أحد. ولكن يبدو مختلفًا بالنسبة لمُستوَى الناس المعيشي ولوضعِهم الحالي، كما حُكي عن شيكسبير– الأديب الإنجليزي الكلاسيكي–"الساعة بطيئة جداً بالنسبة لأولئك الذين ينتظرون، وسريعة جداً بالنسبة لأولئك الذين يخافون، وطويلة للغاية بالنسبة لأولئك الذين يحزنون، وقصيرة جداً بالنسبة لأولئك الذين يفرحون، ولكن بالنسبة لأولئك الذين يحبون، فالوقت هو الخلود."

وقال أيضا: "أولئك الذين يُسيئون استخدامَ وقتهم هم أوَّل من يشكون من ضيق الوقت."

حثٌّ من الرسول: في هذا الحديث الذي رُوي عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما، يُشجِّع الرسول عليه الصلاة والسلام أُمَّته على انتهاز الفُرَص قبل فواتها لأنها لا بديل لها ولا تعود إلينا مرة أخرى: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اغتنِمْ خمسًا قبلَ خمسٍ: حَياتَك قبلَ موتِك، وصِحَّتَك قبلَ سَقمِك، وفراغَك قبلَ شُغْلِك، وشبابَك قبلَ هَرَمِك، وغِناك قبلَ فقرِك. (الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان).

وكذلك نرى كثيرا من الناس يلهون ويعبثون 'لقتل' وقتهم الذي صار كلاًّ ووَبالاً عليهم، ولا يدرون كيف يستفيدون من أوقاتهم الفارغة. عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نِعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاس: الصِّحَّة والفراغُ»(البخاري: ٦٤١٢): قال بعض الحكماء: "النفس اذا لم تَشغَلها بالطاعة شغلَتْكَ بالمعصية".

تحذير شديد: لقد حذَّر الرسول عليه الصلاة والسلام من لا يعرف قيمة الوقت ويتخبَّط في الأرض خَبطَ عشواء، تحذيرا شديدا: عن أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن [أربع]: عُمرِه فيمَ أفناه؟ وعن علمه فيمَ فعل؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيمَ أنفقه؟ وعن جسمه فيمَ أبلاه" (رواه الترمذي).

أخيرا، أُتحفكم بما قال الشيخ علي الطنطاوي–العالم السوري والأديب المعروف–: "قرأت لأكثر من ٧٠ سنة فما وجدت حكمةً أجمل من: مشقةُ الطاعة تَذهب ويبقى ثوابُها ولذَّةُ المعاصي تَذهبُ ويبقى عقابُها"

الرحلات

(١٢)

أيام في الربوع العربية

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي

لقد كان مقررًا في برنامج وفد الرابطة أن يزور الناحية الشمالية من الأردن ويلقى فضيلة أستاذنا الندوي في المدينة المركزية للمنطقة الشمالية وهي مدينة أربد محاضرة فيكون بذلك للقسم الشمالي الأردني أيضًا سهم في برنامج الوفد، وقد تقرر ذلك ليوم الجمعة ١٩٧٣/٨/١٧م، فخرجنا لهذه الرحلة صباحًا، ورافقنا فيها فضيلة الأستاذ محمد شقرة مدير المعهد الشرعي في عمان وكانت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هي التي اختارته لمرافقة الوفد، وهو رجل عالم مثقف بالثقافة الدينية الطيبة، يقوم بنشاط إسلامي مفيد في حقل الكتابة والتعليم، كان طريقنا يمر من خلال المخيمات العديدة لأبناء فلسطين اللاجئين كانت أولاها في "البقعة" ولما وصلنا إليها أراد أستاذنا رئيس الوفد أن يمر عليهم الناس فيتخذوهم أداة تفرج ونزهة لأنهم أمة شريفة، لهم كرامة مثل كرامة غيرهم، ولا فرق بينهم وبين غيرهم إلا أنهم استهدفوا لاعتداء إسرائيل وظلمها، ولا عجب في غيرتهم هذه لأن حالهم في المخيمات إنما يبعث على الحسرة والرثاء، فقد صيرتهم الظروف السياسية القاسية كأمة يتيمة لا ولي لها، فبناءًا على ذلك يعتني بأمرهم المجلس العالمي للأمم المتحدة الذي لا نعرف عنه إلا أنه أداة لتحقيق مآرب الدول القوية وحدها في تحقيق أهدافها، ولقد رأينا بكل وضوح كيف أن الإرساليات التبشيرية تتبنى تكفل المئون والتعلم لمخيمات هؤلاء اللاجئين تحت راية الأمم المتحدة، خرجنا من المخيمات والأسى يملأ قلوبنا واستأنفنا السير إلى الشمال وكان الطريق يمر على الهضبات العالية والمنخفضة وعلى الأودية المتخللة بينها وهو يشير إلى تضاريس هذه الناحية من البلاد الجميلة، حتى وصلنا إلى بلدة "جرش" وهي بلدة ذات آثار رومانية، ولا تزال فيها من هذه الآثار بقايا الأعمدة المدورة العالية المبنية على الطراز الروماني القديم، وعلى جانبي طريق حجري متوجه إلى ساحة مدورة مبنية بنفس الطراز ومنازل حجرية قديمة، وكلها تشير إلى طبيعة أصحابها القدماء في طريقة حياتهم وشغفهم بالنشاط الرياضي والألعاب، وهو يدل أيضًا على المدنية والحضارة في العصر الروماني القديم بالنسبة إلى إمكانيات ذلك العهد، توقفنا دقائق في بلدة "جرش" نتفرج على هذه الآثار ونتذكر أن الحياة الدنيا مهما تقدمت ورقيت ومهما ازدهرت وابتكرت من الوسائل الراقية لابد لها أخيرًا من الفناء والزوال، ثم لا يبقى منها حتى الآثار الكاملة، وقد يختفي أسماء أصحابها أيضًا عن سجلات التاريخ.

خرجنا من "جرش" ثم مررنا على مخيمات اللاجئين الأخرى وهي في "سوف" ثم على الثالثة منها وهي في "الحصن"، وذلك قبل أن نصل إلى مدينة أربد، وتنتشر مخيمات اللاجئين في أراضي الأردن ولبنان على نفس الطبيعة والشكل مما أشرنا إليه في سطورنا الماضية.

لقد كان الغرض الأكبر من هذه الرحلة إلى الشمال هي زيارة أربد فإن لهذه المدينة شأنًا كبيرًا في البلاد الأردنية ويسكنها عدد من الشخصيات الهامة، وهي مركز الناحية الشمالية من الأردن وتتصل بها حدود إسرائيل في مرتفعات الجولان من جانب بحيرة طبرية، وكان يمكن زيارة هذه الحدود من الناحية الأردنية، وقد كنا راغبين في زيارتها أيضًا، ولكن برنامج الوفد في إربد كان يقتضي أن لا نغيب عن المدينة طويلاً لأن لا تفوتنا صلاة الجمعة فسارت قافلة الوفد متوجهة إلى بلدة "أم قيس" وهي تقع على طرف مرتفعات أردنية مواجهة لمرتفعات الجولان بمقربة من بلدة طبرية وبحيرتها ولا يفصل بين هضبتي الجولان وأم قيس إلا نهر اليرموك متلويًا بين الهضبتين وتقع على

ضفتي النهر في عمق الوادي بلدة الحمة، المزدوحة، يقع قسمها الشمالي في طرف من الأراضي السورية التي اغتصبتها إسرائيل وأما قسمها الجنوبي فإنما يقع على حدود الأردن، وهي بلدة ذات مياه معدنية وصحية يزورها للاستشفاء عدد من الناس، وبين القسمين مسافة مائة متر تقريبًا أما القسم المحتل منها فهو ذو مساكن ومزارع أكثر وفيه مسجد جامع جميل ويبدو كل ذلك طاهرًا جليًا أمام عين الناظر من الطريق الواقع على الضفة الأردنية وهو خال اليوم من أي مظهر من مظاهر السكنى لأن السكان هجروه بعد الاعتداء الإسرائيلي واغتصابه له، وهذا القسم معمور بالمنازل ولكنه لا ساكن فيه.

لقد رأينا من ذلك منظرًا يبعث على الأسى والأسف على حالة المسلمين العرب ويبعث على الغضب والاحتقار لثوري العرب الذين أضاعوا الجولان وما يتصل بالجولان، هذه المرتفعات الشاهقة التي لم يكن للعدو ممكنا أن يتغلب عليها وهو في الأسفل منها والعرب فوق المرتفعات، لم يكن العدو يستطيع ذلك إلا إذا وقعت له معجزة، أو تقع من العرب خيانة أو مهزلة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ويقع في نفس المنطقة تلك الساحة التي حارب فيها أسلاف المسلمين تحت قيادة سيدنا خالد بن الوليد قوات الروم، وهي الحرب التاريخية العظيمة التي بيضت وجوه العرب المسلمين، ولا تزال غرة في جبين حروب المسلمين مع أعدائهم، فقد يقع هذا المكان على ضفة نهر اليوموك بجنب بلدة الحمة تحت ظلال مرتفعات الجولان فشتان بين سلف وخلف، وشتان بين ما يأتي بسيما الشرف والخلود وبين ما يأتي بوصمة عار وذل.

رجعنا من زيارة الحمة ونهر اليرموك وقلوبنا ملأى بخليط من الخواطر والذكريات منها ما تنكس رؤوسنا وتقطع قلوبنا ومنها ما تبعثنا على الهمة والأمل ولا ندري أيهما كان غالبًا، وأيهما كان مغلوبًا وصلنا إلى مدينة إربد في الوقت الذي كان المؤذن يؤذن لصلاة الجمعة فأدركنا الصلاة في أحد جوامع المدينة، ثم تغدينا في بيت صديق من أصدقاء الوفد واسترحنا قليلاً، وبعد صلاة العصر مباشرة توجهنا إلى قاعة إربد الكبرى وحاضر فيها أستاذنا فضيلة السيد أبو الحسن علي الندوي رئيس الوفد بعنوان "نظرات إلى الإسلام" وكانت محاضرة قوية مؤثرة لما تصمنت عليه من آراء توجيهية، ودعوية صريحة وقوية مع نقد شديد على الأخلاق التي انطبعت بها أخيرًا حياتنا معاشر المسلمين والعرب، وهي أصل دائنا وأهم سبب من أسباب نكبتنا وبعد انتهاء الحفلة زار الوفد بيت الكاتب الإسلامي والمجاهد البطل المرحوم عبد الله التل، الذي استأثرت به رحمة الله قبل ثلاثة أيام. (يتبع)

الشخصيات الإسلامية

علمان جليلان من أعلام القرن الثالث عشر الهجري أنساهما الدهر

انتقاه: د. أبو سحبان روح القدس الندوي

هذان العلمان من أسباط الإمام المجاهد الكبير السيد أحمد بن عرفان الشهيد في "بالاكوت" سنة ١٢٤٦هـ، وقد ترجمهما العلامة المؤرخ السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني المتوفى سنة ١٤٤٣هـ في كتابه الذي طار صيته كلَّ مطار منذ ظهر إلى عالم النور، وهو "نزهة الخواطر" المطبوع أخيرًا باسم "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام".

أما أحدهما السيد محمد عرفان الطوكي فهو كما جاءت ترجمته في "نزهة الخواطر" (٨: ٤٦٣) فيما يلي:

"السيد الشريف محمد عرفان بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عرفان الحسني الحسيني البريلوي ثم الطوكي، سبط السيد الإمام الشهيد السعيد المجاهد في سبيل الله السيد أحمد بن عرفان البريلوي رحمه الله ونفعنا ببركاته.

ولد ببلدة طوك سنة خمس وستين ومائتين وألف، ونشأ في عفاف وطهارة، وقرأ المختصرات ببلدته على المولوي عبد الغفور والشيخ عبد الملك والشيخ عبد المالك والقاضي إمام الدين

وغيرهم من علماء بلدته، ثم سافر إلى ديوبند وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا محمود حسن الديوبندي ومولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، ثم سافر إلى بهوبال وقرأ ما بقي له من الكتب الدرسية على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، وقرأ الصحاح الستة على المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وحصلت له الإجازة عن شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ثم سار إلى دهلي وأخذ عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وحصلت له الإجازة منه، ثم سافر إلى سهارنفور وتأدب على مولانا فيض الحسن السهارنفوري، وجمع العلم والعمل، والشعر والزهد والفصاحة، والورع، وقيام الليل والعبادة، والسداد في الرواية وقلة الكلام فيما لا يعنيه، وتلاوة الكتاب العزيز، وكان في حفظه عن ظهر قلبه آية باهرة، قل أن يرتج في قراءته مع ما منحه الله سبحانه من الصوت الحسن، إذا سمع المار في طريقه وقف، وكان لا يقلد أحدًا في الفروع ويعمل بالحديث، وله شعر رقيق، سهل التركيب، منسجم الألفاظ، عذب النظم، ومن خصائصه أنه لم يبالغ في مدح أحد ولا أطرى فيه، فإن اتفق له فكان بالدعاء والثناء الجميل لا يتجاوز عن الواقع، وكان له منزلة جسيمة عند أمير بلدته نواب إبراهيم علي خان الطوكي".

ثم أورد المؤلف نبذًا من شعره أحذفها خوف الإطالة، من شاء الوقوف عليها يراجع هذا المصدر.

توفي ببلدة طوك يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف".

أما الآخر السيد مصطفى بن يوسف الطوكي فترجمه صاحب "نزهة الخواطر" (٨: ٥٠٣) قائلاً:

"السيد الشريف العلامة العفيف مصطفى بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عرفان الحسني البريلوي ثم الطوكي، المتفق على ولايته وجلالته.

ولد ونشأ ببلدة "طوك" وحفظ القرآن، ثم اشتغل بالعربية أيامًا على المولوي عبد الغفور النحوي الطوكي، ثم سافر إلى البلاد وقرأ على مولانا أمير أحمد بن أمير حسن السهسواني والعلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم أخذ الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، ورجع إلى بلدته فدرّس وأفاد بها زمانًا، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأقام بالحجاز سنة كاملة.

وكان – رحمه الله ونفعنا ببركاته – رحيب الصدر، كريم الكف، واسع العطاء، كثير البكاء من خشية الله سبحانه، لم يكن يلبس لبس المتفقهة والمتصوفة ولا يختار ثيابهم من تكبير العمامة وتطويل الأكمام، وكان يعمل ويعتقد بالحديث الشريف، وكان شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكهنوي مع صلابته في المذهب يقول: إن لمثله يسوغ أن يتتبع الأحاديث ويعمل بها نظرًا إلى تورعه، وبالجملة فإنه كان قريع أوانه وفريد زمانه في الإقبال على الله والاشتغال بالعبادة والمعاملة الربانية، وضع الله سبحانه له المحبة في قلوب عباده، لما اجتمع فيه من خصال الخير من العلم والعمل، والزهد والتواضع، وحسن السلوك وتهذيب النفوس، والدلالة على معالم الرشد وطرائق الحق، وإيصال الخير إلى كل محتاج، لم تر عيني مثله في الورع، ولم أجد أحدًا يساويه في اتباع السنة السنية، وكان سبط سيدنا الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان البريلوي.

مات يوم الأربعاء لخمس بقين من شعبان سنة عشرين وثلاثمائة وألف ببلدة "طوك".

ندوة فقهية ليومين في ندوة العلماء

سعد مبين الحق

"تتغير ظروف العالم بوتيرة متسارعة بفضل التطورات المستمرة في العلم والتكنولوجية مما يتطلب من العلماء مواجهة التحديات الجديدة، ففي ظل ما يواجهه الجيل الجديد من شكوك وشبهات حول الدين،ومحاولات الأعداء لابعاده عن الدين، يجب على العلماء إحقاق الحق وإبطال الباطل وإزالة الشبهات المثارة، وإدراك التطورات المعاصرة ومتطلبات العصر، وتقديم حلول ناجعة للمسائل المستحدثة والقضايا المستجدة بأسلوب سهل ييسر فهم الدين ".

صرح بذلك الرئيس العام لندوة العلماء فضيلة الشيخ السيد بلال عبد الحي الحسني الندوي في كلمته الرئاسية في ندوة فقهية عقدها "مجلس البحوث الشرعية لندوة العلماء" في قاعة المحدث الشيخ حيدر حسن خان التونكي بدار العلوم لندوة العلماء، وذلك يومي السبت والأحد٢٤–٢٥ / جمادي الأولى ١٤٤٦هـ وقد جرت هذه الندوة الفقهية يومين تخللتهما جلسات متعددة بحثت فيها قضايا متنوعة، منها "التلقيح الصناعي للحيوانات"، "وبيع المعدوم بصوره المعاصرة"، و"التيسير في الفقه الإسلامي ومتطلبات العصر"، وفي الختام قدمت توصيات وقرارات، وشارك في هذه الندوة الفقهية عدد ملحوظ من العلماء وأصحاب الفقه والفتيا من داخل البلاد وخارجها، كما شارك فيها عدد وجيه من أساتذة الدار، والطلبة الدارسون في قسم الفقه.

وأضاف فضيلته قائلا وهو يرأس الجلسة الإفتتاحية: "الكتاب والسنة هما مصدرا الدين الأساسيان، فهما يحتويان على الأحكام والمبادئ التي يحتاجها المسلم لحل ما يهمه من مسائل وقضايا إلى قيام الساعة، والاجتهاد في المستجدات يحتاج إلى اعتدال وتوازن، أي يجب الأخذ بالنصوص مع الالتزام بفهم السلف."

وصرح سعادة الأستاذ الشيخ عتيق أحمد البستوي سكرتير مجلس البحوث الشرعية في تقريره السنوي: "إن الاجتهاد الجماعي في المستجدات له جذور عريقة، وليس أمراً جديداً، وهو مهمة جليلة تستلزم علماء وفقهاء يجمعون بين خشية الله وفهم ضرورات العصر، مع التعمق في الأدلة الشرعية والقدرة على الاجتهاد".

وفي الجلسة الإفتتاحية التي أدارها الأستاذ ظفر عالم الندوي تحدث كل من فضيلة الشيخ محمد زكريا السنبهلي الندوي (عميد كلية الشريعة وأصول الدين بدار العلوم لندوة العلماء) والدكتور إقبال مسعود الندوي والدكتور سعيد الرحمن فيضي الندوي (هما من كندا) والشيخ رحمة الله الكشميري، والقاضي الشيخ مشتاق علي البوفالي الندوي(رئيس القضاء الشرعي ببوفال) والدكتور إمام عمر صوبيدار (من كندا) والشيخ إمام محمد ولي الله (من أمريكا) وأكدوا على أن "الاجتهاد يحتاج إلى البحث العميق مع الفهم الدقيق، وهي مهمة لا يستطيع أداءها إلا الراسخون في العلم الشرعي"، وأضافوا أن "ندوة العلماء من ميزاتها التوسع الفقهي، والحقيقة أننا نحتاج الآن إلى إحياء هذا الفقه المتزن. كذلك، فإن جهود مجلس البحوث الشرعية في معالجة القضايا والمستجدات تستحق التقدير والإشادة ".

ثم انعقدت الجلسة الثانية برئاسة الشيخ رحمة الله الكشميري حول موضوع "التلقيح الصناعي للحيوانات" حيث أكد في كلمته الرئاسية على: "أن التلقيح الصناعي للحيوانات يُعد من القضايا الشائكة في العصر الحاضر وهو بحاجة إلى دراسة دقيقة من الفقهاء، وينبغي للمسلمين أن يكون لهم دور ريادي في تقديم غذاء صحي ونقي، بعيداً عن أي إضافات نجسة، مسترشدين بهدي

الإسلام". أدار هذه الجلسة الأستاذ رحمة الله الندوي كما قدم الدكتور فهيم أختر الندوى (حيدرآباد) ملخصا للمقالات الفقهية المقدمة حول الموضوع.

عقدت الجلسة الثالثة حول موضوع "بيع المعدوم بصوره المعاصرة"، برئاسة الشيخ أختر إمام عادل القاسمي، وأدار الأستاذ محمد نصر الله الندوي الجلسة، بينما قدم الشيخ المفتي راشد حسين الندوي ملخص المقالات المقدمة. وفي الختام أوضح رئيس الجلسة أن: "بيع المعدوم غير مشروع في أصلا، لكن مع تغير الظروف وظهور الضرورات، توسع الفقهاء في الحكم وأجازوا بعض المعاملات التي لا يكون فيها المبيع موجوداً في الحال، لتخفيف الحرج وتجنب المشقة عن الأمة وتيسير شؤونها".

وجرت الجلسة الرابعة على موضوع "التيسير في الفقه الإسلامي ومتطلبات العصر" برئاسة الدكتور إقبال مسعود الندوي، وأدارها الأستاذ منور سلطان الندوي، فيما قدم الأستاذ ظفر عالم الندوي ملخص المقالات المقدمة، وأكد الدكتور إقبال مسعود الندوي في كلمته الرئاسية أن "التيسير هو اختيار الخيار الأسهل من بين أمرين مباحين". وأشار إلى أن "العديد من القضايا المهمة تبقى مجهولة لدى الناس في الدول غير المسلمة، مما يجعل من الضروري توسيع دائرة الفقه في هذا المجال والبحث عن سبل للتسهيل حتى لا تقع الأمة في مشقة أو حرج".

اختتمت وقائع الندوة بجلسة مخصصة للمناقشة وتقديم التوصيات، وترأسها الأمن العام لهيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند الشيخ محمد فضل الرحيم المجددي الندوي، وأدار الجلسة الدكتور فهيم أختر الندوي،و قرأ التوصيات على العلماء الحضور، التي تمت الموافقة عليها بعد مناقشة مستفيضة.

خلال هذه الجلسة، أعرب العديد من المشاركين عن انطباعاتهم، وأشادوا بالدور الكبير الذي يقوم به مجلس البحوث الشرعية لندوة العلماء من خلال تنظيم مثل هذه الندوات الفقهية التي تسهم في إيجاد حلول عملية للمشكلات ومعالجة القضايا الجديدة وقدّم الأستاذمحمد كمال أختر الندوي كلمات الشكر.

وشارك في الجلسة الختامية فضيلة الأستاذ جعفر مسعود الحسني الندوي الأمين العام لندوة العلماء، وسعادة الشيخ عبد العزيز البَهتكلي الندوي نائب مدير دار العلوم لندوة العلماء،وسعادة الشيخ خالد الغازيفوري الندوي، والدكتور أبو سبحان روح القدس الندوي وغيرهم.

وبهذه المناسبة تم إصدار مجموعة مقالات الندوة الفقهية السابقة مثل: "معيار نصاب الزكاة وضم النصاب"، "دخول النساء في المساجد"، "قضية الصلاة في الأماكن العامة"، وكتب أخرى بالإضافة إلى إصدار العدد الأول من المجلة الفصلية للمجلس.

وارث خان: قصة وحدة وإنسانية في وجه التفرقة والكراهية

د. محمد سعود الأعظمي الندوي

في عالم يسوده الانقسام والعنف، حيث يعصف التفرقة بين الأديان والمجتمعات، تظهر بعض القصص التي تذكرنا بأن الإنسانية لا تعرف حدودًا ولا ديانات. أحد هذه القصص البطولية هو عمل الخير الذي قام به الرجل المسلم، وارث خان في إحدى ولاية الهند، الذي اخترق كل الحواجز التي يفرضها المجتمع، ليبرهن على أن النية الطيبة والإنسانية لا تتوقف عند الدين أو العرق أو المعتقد.

في حادثة غير عادية على الطريق السريع في بيابورا، كانت سيارة تسير بسرعة عالية قد انقلبت، مما أدى إلى أن تصبح أبوابها مغلقة، وعلق فيها سبعة أفراد من عائلة واحدة في حالة خطر. وفي تلك اللحظة الحرجة، مرّ وارث خان، سباك بسيط، على دراجته النارية. ورغم عدم معرفته بالركاب، قرر فورًا التدخل. كسر نافذة السيارة بيديه، مما سمح له بإخراجهم وإنقاذ حياتهم.

هذه الواقعة لم تكن مجرد فعل بطولي، بل كانت رسالة للعالم بأن الإنسانية تتجاوز كل الحواجز الطائفية. وارث خان، الذي ينتمي إلى ديانة مختلفة عن الركاب الذين أنقذهم، أظهر أن قيم الخير لا تقتصر على مجموعة معينة من الناس، بل هي صفة إنسانية تجمع الجميع.

في الوقت الذي يتم فيه تصوير المسلمين في بعض الأوساط على أنهم تهديد للآخرين، جاءت تصرفات وارث لتثبت العكس، مؤكدة أن الأعمال الصالحة لا تتحدد بمعتقدات الشخص.

ولم يمر هذا الفعل الشجاع دون تقدير. فقد أشاد كبير وزراء ولاية ماديا براديش، الدكتور موهن ياداف، بشجاعة وارث خان، وأثنى على عمله البطولي الذي أنقذ حياة عائلة بأكملها. في بيان رسمي، دعا موهن ياداف الشعب الهندي للاستلهام من تصرف وارث وتطبيق مبادئ الإنسانية في حياتهم اليومية. كما أعلن عن مكافأة مالية قدرها مئة ألف روبية لوارث تكريمًا له على عمله النبيل.

لكن التكريم لم يتوقف عند هذا الحد. في خطوة رائعة، أعلن الدكتور موهن ياداف أنه سيتم تتويج وارث خان بوسام الشجاعة في يوم الاستقلال، ١٥ أغسطس ٢٠٢٥، في حفل رسمي. وهذا يعد تكريمًا لجهوده الاستثنائية في تعزيز قيم الإنسانية والتضامن بين أفراد المجتمع.

إن قصة وارث خان ليست مجرد قصة إنقاذ حياة، بل هي دعوة للجميع للتخلي عن الكراهية وتقبل الآخر. في عالمنا الذي يعاني من التوترات والنزاعات، تعتبر هذه الحكاية درسًا في كيف يمكن للفرد أن يحدث فرقًا كبيرًا عندما يضع الإنسانية في المقام الأول. وبهذا التكريم، تبرز الهند مثالًا حيًا على أن شجاعة الأفراد في مواجهة الأزمات يمكن أن تُغير مصير المجتمعات بأكملها.

نواب MVA يرفضون أداء اليمين احتجاجًا...

ذكرت صحيفة "انـدين اكسبريس" في السابع من ديسمبر ٢٠٢٤ أن عدداً من نواب المعارضة من تحالف "MVA" رفضوا أداء اليمين احتجاجًا على "سوء استخدام آلات التصويت الإلكترونية"، وحادثة ماركادواي. بدأت الجلسة الخاصة التي استمرت ثلاثة أيام في الساعة ١١ صباحًا يوم السبت، حيث أدى عدد من الأعضاء من الجانب الحاكم، بما في ذلك رئيس الوزراء ديفيندرا فادنافيش، ونائب رئيس الوزراء إكناث شيندي، وأجيط باوار، اليمين كأعضاء في مجلس النواب.

احتجاجًا على ما يُزعم من سوء استخدام آلات التصويت الإلكترونية في الانتخابات الأخيرة، وعدم السماح للحكومة بتطبيق اختبار التصويت باستخدام ورقة الاقتراع في قرية ماركادواي في دائرة مالشيرات الانتخابية.

حتى مساء يوم السبت، أدى ١٧٣ نائبًا اليمين. وأوضح قادة تحالف "MVA" مساء السبت أنهم سيؤدون اليمين يوم الأحد. وقال زعيم شيف سينا (UBT) وزعيم مجموعة الحزب التشريعية بهاسكار جادهاف: "تم اتخاذ القرار بأننا سنؤدي اليمين يوم الأحد".

محكمة دلهي توفر حماية للناشط نذير خان من الاعتقال

نشرت صحيفة "دا وائر" الإلكترونية في ١١ ديسمبر ٢٠٢٤ تقريرًا عن قرار محكمة دلهي العليا بتوفير حماية للناشط الحقوقي نذير خان من الاعتقال في قضية تتهمه بالترويج للعداوة والمؤامرة الجنائية. كما ألغت المحكمة أمر القبض غير القابل للكفالة ضد خان، نظرًا لتعاونه مع التحقيق.

أصدر القاضي جاسميت سينغ أمرًا يقضي بضرورة تقديم إشعار كتابي قبل سبعة أيام في حال احتجاز خان من قبل الشرطة. كما تعهدت الشرطة بعدم اعتقال خان في الوقت الحالي، وإذا دعت الحاجة للاستجواب الجسدي، فسيتم إخباره مسبقًا.

خان، الذي يشغل منصب الأمين العام للجمعية لحماية الحقوق المدنية (APCR)، مُنع من مغادرة منطقة دلهي–إن سي آر دون إذن من المحكمة. تتعلق القضية بفيديو نشره خان على وسائل التواصل الاجتماعي يناقش فيه حقوق الأقليات، ويواجه اتهامات بالترويج للعداوة والتحريض على العنف.

فريق الدفاع بقيادة المحامي كابيل سيبال اعترض على طلب الشرطة بفحص هاتف خان، مؤكدًا أن التحقيق يهدف إلى مضايقته. المحكمة أكدت على حماية حق خان في الحرية مع الإقرار بحق الشرطة في متابعة التحقيقات.

براعم الإيمان!

صلاح الكون بصلاح القلب

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد سبق أن تحدثنا – أيها الأخ – عن أهمية اللسان وقصصنا عليك قصة رائعة تضمنت لك عبرا وأرشدت لسداد الكلام سبلا، من اتخذها دليلا نجا من الزلل وسلم من الخطر ومن اعتبر بما جاء فيها من الحكم فاز بكريم من المغنم، إذ اللسان كما أسلفنا جماع الأواصر الودية ومناط الصلات الأخوية فهو كالخيط من لآلي العقد إذ انقطع تتبعثر اللآلي ويفقد العقد قيمته، كذلك الإنسان الذي لا يعرف أهمية اللسان أو يتغافل عن مدى تأثيره أو يسيئ استعماله فإنه بعمله هذا يجر على نفسه الخسران ويشكل خطرا كبيرا على مكانته وسط الناس، فربما يكون بغيضا ينفض من حوله الناس ويتشاءمون من ذكره، ونحن فيما يلي نتحدث معك عن المحور الثاني للموضوع "**إنما المرأ بأصغريه**" وهو القلب ودوره في الحياة والمجتمع والكون، قال الشاعر العربي:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ولم يبق إلا صورة اللحم والدم

فإن المرأ– أيها الأخ–رهين قلبه، وقيمته في المجتمع منوط بقلبه وعواطفه، يعلو إذا كان ما في قلبه عاليا، ويسقط إذا كان ساقطا، يصلح إذا كان صالحا ويفسد إذا كان فاسدا، بقلبه الصادق الواعي يصعد إلى المنازل الرفيعة، وبهمته المخلصة ينال الدرجات في معركة الحياة، وبعواطفه الودية يحظى بالمحبة الناصحة، وإن القلب هو المحور الأساسي الذي تدور عليه رحى الحياة البشرية بل رحى العبادات والطاعات، ولولاه لتكدّر صفاء العيش وذهب بهاؤه، وضاقت الحياة وما طابت بها النعم، ولولاه لما كان للعبادة معنى وللطاعة أثر، ولما كانت مظاهر الفداء والتضحية والإيثار، ولما شاهد العالم أروع أمثلة للشجاعة والحرية والإقدام والبطولة، ولولاه لما كان الشعراء الذين تغنوا بأمجاد المجاهدين الأبطال ومآثر الكرام من الرجال الذين أراقوا دمائهم في تحقيق مبدأ الحرية والعدل والمساواة بين البشرية. وقد أحسن الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه حين جعل القلب هو المحور الوحيد الذي تبني عليه دعائم الحياة، لأنه هو القائد لجوارح الإنسان، فكأنه الملك وهي جنوده قال:

"ألا إن في القلب مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".

قال ابن رجب: "القلب ملك الجوارح وسلطانها، والجوارح جنوده ورعيته المطيعة له المنقادة لأمره. فإذا صلح الملك صلحت رعاياه وجنوده المطيعة له المناقدة لأوامره، وإذا فسد الملك فسدت جنوده ورعاياه المطيعة له المنقادة لأوامره ونواهيه".

وذلك لأن القلب بمثابة الأرض، تزرع فيها الحبوب فتنبت الأشجار وتؤتي الثمار، وأما القلب فهو لا يربي المضغة اللحمية، بل يربي الفكر والتصور، ويغذي الشعور والوجدان، فلو غرست فيها –يا أخي–شجرة الإيمان، وسقيتها بعواطف الإخلاص والحنان، لامتدت فروعها وبسقت، وأينعت ثمارها وتكاثرت. لذا شبه الحكيم الترمذي الإيمان بالشجرة التي أنبتها في قلوب أصفيائه.

تصور – يا أخي – لو تجرد الإنسان عن معاني الإنسانية وابتعد عن العواطف التي يختص بها دون غيره، وعن المشاعر التي يمتاز بها عن جيمع الخلق، لصار حيوانا شرسا يصول ويجول على أبناء جنسه، ويأتي من المنكرات بما لا يتصوره العقل، ويرتكب من الجرائم ما لا يخطر على القلب، وانقلب العالم جحيما لا يطاق، وأصبح خرابا لا تحيى فيه مظاهر الحب والهيام، والصدق والوئام. لذا أكد الإسلام على حياة القلب واعتبره دعامة رئيسية لسعادة الكون وأولاه اهتمامه البالغ، فكن مهتما بشأن القلب أكثر من غيره، وبالغ في رعايته، لأنه لا شيئ أنفع لك من إصلاح خطرات القلوب، ولا طاعة أفضل من رعاية السرائر.

نسأل الله سبحانه أن يصلح ظاهرنا وباطننا، ويجعل سرنا خيرا من علانيتنا.

(محمد خالد الباندوي الندوي)

د/ محمد وثيق الندوي

تعالوا نتعلم كيف تستعملها؟

٩٤١- تكلَّم هذا الرجل بلغة أكثر حدة. ٩٤٢- يجري البحثُ عن حوافز سياسية وراء القضية. ٩٤٣- تُبْذَلُ الجهودُ لتغيير الخريطة السياسية للشرق الأوسط. ٩٤٤- تشهد الساحةُ الدوليةُ معاركَ سياسية للهيمنة على العالم. ٩٤٥- وجَّهتِ المقاومةُ ضربةً قاسيةً إلى إسرائيل. ٩٤٦- تُصْدِر القُوى العالميةُ بياناتٍ مزيفةً حول القضية الفلسطينية. ٩٤٧- على سبيل الافتراض إن ارتكب أخوك تلك الجريمة فماذا تفعل؟. ٩٤٨- تجشم هذا الطالبُ متاعبَ في سبيل تحقيق هدفه. ٩٤٩- حينما سمع الرجلُ نبأ وصول البولس وقع في الورطة. ٩٥٠- تغلب أخي على الصعاب التي اعترضت سبيلَه. ٩٥١- تفاقمتِ المشكلاتُ منذ وصول الحزب الهندوسي إلى الحكم في البلد. ٩٥٢- تنسج القوى الاستعماريةُ مؤامراتٍ دنيئةً ضد الإسلام. ٩٥٣- تؤدِّي هذه الإجراءاتُ إلى سوء التفاهم حول القضية. ٩٥٤- تأخَّر قطارُ البضائع عن الموعد ساعة. ٩٥٥- تستحق هذه المؤسسةُ التعليمية مساعدتكم مادّيا ومعنويا. ٩٥٦- بدأت تعود الأحوال إلى نصابها في سوريا. ٩٥٧- يواجه أهلُ غزة حالة يرثى لها منذ أكثر من ٤٤٠ يومًا. ٩٥٨- إن آخر التطورات في سوريا تبعثُ على مخاوف. ٩٥٩- تجري الجهودُ لاتخاذ قرار نهائي. ٩٦٠- يحتاج الشعبُ السوريُّ إلى الدعم السريع. ٩٦١- يفكِّر القادةُ في الصورة النهائية لتشكيل الحكومة الجديدة. ٩٦٢- على الطلبة أن يبذلوا أقصى ما يمكن من الجهود لنيل النبوغ في العلم. ٩٦٣- قد نال هذا الطالبُ حظوة من استحسان أساتذته. ٩٦٤-٩٦٥- طبقًا لمصادر أمنية لم تتبن الحكومة موقفا واضحا نحو القضية. ٩٦٦- ٩٦٧- ٩٦٨- دعت الإدارةُ السوريةُ الجديدةُ جميع الفصائل العسكرية إلى تجنُّب الانقسام الطائفي. ٩٦٩-٩٧٠- إقامةُ علاقةٍ استراتيجيةٍ مع إسرائيل تُسبِّبُ عاملَ قلقٍ في المنطقة.

٩٤١- لغةٌ أكثر حِدَّة:	زیادہ تیز لہجہ
٩٤٢- حوافِزُ سِيَاسِيَّة:	سیاسی محرکات
٩٤٣- خَرِيطَةٌ سياسية:	سیاسی نقشہ
٩٤٤- معارِكُ سياسية:	سیاسی معرکے/رہنگامے
٩٤٥- ضربةٌ قاسيةٌ:	ضرب کاری
٩٤٦- بَياناتٌ مزيفةٌ:	فرضی بیانات
٩٤٧- على سبيل الإفتِرَاض:	فرض کرلو کہ
٩٤٨- تجشَّم المتاعِب:	مشقتیں اٹھانا
٩٤٩- وقع في الوَرْطَة:	مشکل میں پڑنا
٩٥٠- تغلَّب على الصِعَاب:	مشکلات پر قابو پانا
٩٥١- تفاقَمَت المشكلاتُ:	مشکلات میں اضافہ ہونا
٩٥٢- مؤامرات دَنِيئَةٌ:	ناپاک سازشیں
٩٥٣- سُوء التفاهُم:	نااتفاقی
٩٥٤- قِطَار البضائع:	مال گاڑی
٩٥٥- مادِّيًا ومعنَوِيًّا:	مالی اوراخلاقی
٩٥٦- عادت الأحوالُ إلى نصابها:	حالات ٹھیک ہونا/معمول پر آنا
٩٥٧- حالةٌ يُرْثَى لها:	قابل رحم حالت
٩٥٨- آخر التطوُّرات:	حالیہ واقعات
٩٥٩- القرارُ النِهَائِيُّ:	حتمی فیصلہ
٩٦٠- الدعمُ السريع:	فوری امداد
٩٦١- الصورة النِهَائِيَّة:	حتمی شکل
٩٦٢- أقصى ما يمكن:	حتی المقدور
٩٦٣- نال حَظْوَةً من الاستحسان:	خراج تحسین حاصل کرنا
٩٦٤- مصَادِرُ أمنيَّة:	سلامتی ذرائع
٩٦٥- موقف واضح:	صاف موقف
٩٦٦- الفَصَائِل العسكَرِيَّة:	عسکری گروپ
٩٦٧- الإدارةُ السُورِيَّة الجديدةُ:	نئی شامی انتظامیہ
٩٦٨- الانقِسَام الطَائِفي:	فرقہ وارانہ تقسیم
٩٦٩- علاقةٌ إستِرَاتِيجِيَّةٌ:	اسٹراٹیجک تعلق
٩٧٠- عَامِلُ قَلَقٍ:	بے چینی کا سبب

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY

AL-RAID

Lucknow. 226007 (India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in
WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹15/-

Vol.No. 66 Issue 12 16, December 2024

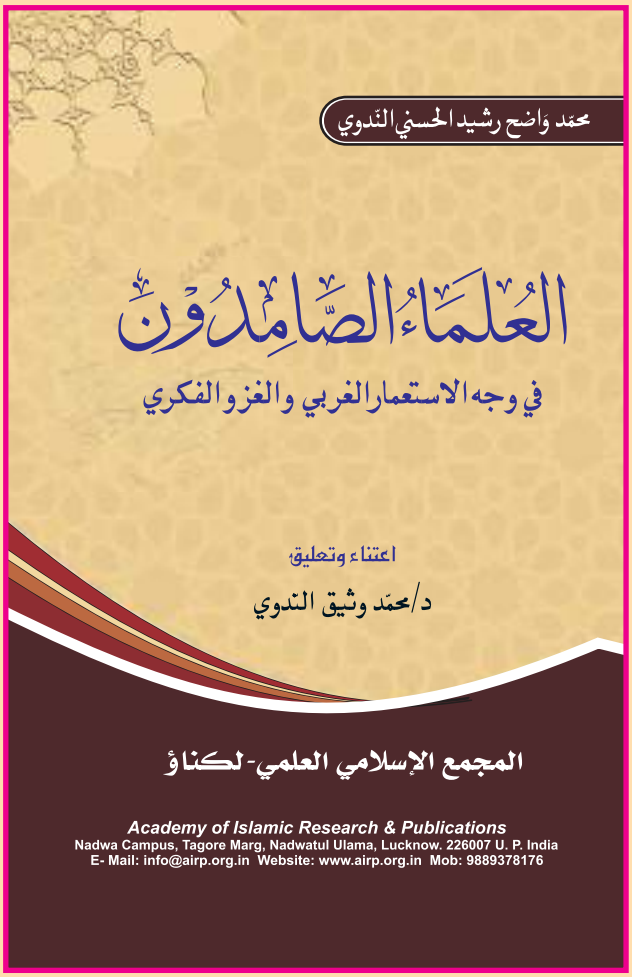

All types of major payment methods accepted:
Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.
VISA Maestro MasterCard NET BANKING
www.alraid.in